بسم الله الرحمن الرحيم

نصيحة العلاَّمة : (عبدالعزيز بن عبدالله بن باز) - رحمه الله تعالى

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله، نبينا محمد وآله وصحبه.

أما بعد: فلا ريب أنَّ طلب العلم من أفضل القربات، ومن أسباب الفوز بالجنة والكرامة لمن عمل به، **ومن أهمِّ المُهمَّات:** (الإخلاصُ في طلبهِ)، وذلك بأن يكون طلبه لله لا لغرض آخر؛ لأن ذلك هو سبيل الانتفاع به، وسبب التوفيق لبلوغ المراتب العالية في الدنيا والآخرة.

وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنَّه قال: «مَنْ تعلَّم عِلمـًا ممَّا يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليُصيبَ به عَرَضـًا من الدنيا لم يجد عَرْفَ الجنَّة يوم القيامة» يعني ريحها، أخرجه أبو داود بإسناد حسن [صحيح الجامع:6159].

وأخرج الترمذي بإسناد فيه ضعف عنه ﷺ أنَّه قال: «من طلب العلم ليباهي به العلماء أو ليماري به السفهاء، أو ليصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار»[صحيح الجامع:6382]، فأوصي كلَّ طالب علم، وكلَّ مسلم يطّلعُ على هذه الكلمة، بالإخلاص لله في جميع الأعمال عملا بقول الله ﷻ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف:110]. وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنَّهُ قال: «يقول الله ﷻ: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركتُه وشركَه»[مسلم:2985].

كما أوصِي كُلَّ طالبِ علم، وكلَّ مسلم، بخشية الله سبحانه، ومراقبته في جميع الأمور؛ عملاً بقوله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الملك:12]، وقوله سبحانه: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن:46]. قال بعض السلف: «**رأسُ العِلم خشيةُ الله**»، وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «**كفى بخشية الله علمـًا، وكفى بالاغترار به جهلاً**»، وقال بعض السلف: «**من كان بالله أعرف كان منه أخوف**». ويدلّ على صحة هذا المعنى قول النبي ﷺ لأصحابه: «أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له» [صحيح البخاري:5063]، فكلما قوي علم العبد بالله كان ذلك سببًا لكمال تقواه وإخلاصه ووقوفه عند الحدود وحذره من المعاصي.

ولهذا قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[فاطر:28]، فالعلماء بالله وبدينه، هم أخشى الناس لله، وأتقاهم له، وأقومهم بدينه، وعلى رأسهم الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ثم أتباعهم بإحسان.

ولهذا أخبر النبي ﷺ أنَّ من علامات السعادة أن يفقه العبد في دين الله، فقال ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» أخرجاه في الصحيحين من حديث معاوية رضي الله عنه [البخاري:71، ومسلم:1037]، وما ذاك إلا لأن الفقه في الدين يُحفِّزُ العبد على القيام بأمر الله، وخشيته وأداء فرائضه، والحذر من مساخطه ويدعوه إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، والنصح لله ولعباده.

فأسأل الله ﷻ أن يمنحنا وجميع طلبة العلم وسائر المسلمين الفقهَ في دينه، والاستقامة عليه، وأن يعيذنا جميعـًا من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه.

المصدر = الموقع الرسمي للشيخ رحمه الله – www.binbaz.org.sa

نصيحة العلاَّمة : (محمّد بن صالح العثيمين) - رحمه الله تعالى

أولا: أن يقصدوا بطلب العلم امتثال أمر الله ﷻ، فإنّ الله تعالى أمر بالعلم، فقال: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ [محمد:١٩]، ورغَّب في العلم فقال: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة:١١]، وقال: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر:٩].

وكذلك النبي ﷺ حثَّ على العلم في أحاديثَ متعددة منها قوله ﷺ: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» وليس المراد بالفقه في الدين الفقه المصطلح عليه بين العلماء وهو (معرفة الأحكام الشرعية العملية).

وإنما المراد بالفقه في الدين معرفة دين الله الذي بعث الله به محمدا ﷺ وأشرفه وأعظمه وأوكده، هو الفقه في توحيد الله ﷻ في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته؛ ولهذا كان بعض أهل العلم يسمي علم التوحيد (الفقه الأكبر)، وهذا اسم جدير أن يسمى به علم التوحيد

ثانيا: أن ينوي بطلب العلم رفعَ الجهل عن نفسه وعن غيره، وذلك أنَّ الإنسان خُلِقَ لا يعلم شيئا كما قال الله تعالى: ﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل:٧٨].

فالإنسان محتاجٌ إلى العلم، فلينوي بطلب العلم **رفعَ الجهل عن نفسه** حتى يعبد الله على بصيرة. **ورفعَ الجهل عن عباد الله** حتى يكون من الدعاة إلى الله تعالى على بصيرة، فيدخل في قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف:١٠٨].

الأمر الثالث: أن ينوي طالبُ العلم بطلبِ العلم حفظَ الشريعة، فإنَّ الشريعة تُحفظ بالرِّجال كما تُحفظ كذلك بالكتب، فلا بُدَّ من أن يكون للشريعة مَنْ يحفظها من بني آدم. ولا يمكن أن تقوم الشريعة إلاَّ بالرِّجال الذين يحفظونها؛ ولهذا كان من المعلوم أنَّ العلم محفوظٌ في الصُّدور مكتوبٌ في السُّطور.

رابعا: أن ينوي بذلك الدفاع عن الشريعة، وحماية الشريعة من عبث الأهواء بها، فإنَّ الشريعة محتاجةٌ إلى العلماء الذين يدافعون عنها ويصدُّون عنها، ويُبطلون عنها تحريف المعطِّلين، ومجازفة الغالين، حتى تكون الشريعة بيضاء نقية لا يزيغ عنها إلا هالك.

خامسا: أن يكون الإنسان متأدبـًا بآداب العلم، عبادةً وخُلقا وسُلوكا، بحيث يعبد الله ﷻ ويكون من أشد الناس عبادة لله ﷻ ومن المعلوم أن العبادات تتفاضل، وأنَّ أفضلها طلب العلم في غير ما هو واجب شرعا، وأن يكون أثر العلم ظاهرًا عليه في أخلاقه ومعاملته للناس. فإن النبي ﷺ قال: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلقا» [صحيح الجامع:١٢٣٠]

وكان ﷺ أحسن الناس خلقا.

والإنسان يدرك بخُلقه الحَسَن ما لا يُدركه الغني الباذل للأموال من كل وجه، إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق ولا ينبغي إطلاقا للإنسان الذي مَنَّ الله عليه بالعلم أن يترفَّع على الناس بعلمه ويقول: (أنا أفضل منهم، وأنا قد رُفعت درجات).

فإنّ الإنسان إذا أُعجب بعمَله كان ذلك آية الخسران وآية الخيبة، فليحذر الإنسان من العجب؛ **فإنَّ العُجبَ سبب للخذلان والحرمان.**

وليحذر من التكبُّر فإنه ليس من العقل. إذا مَنَّ الله عليك بعلم وعرفت ما في حسن الخلق من الفضل والأجر أن تذهب وتتكبر على الناس بما مَنَّ الله به عليك! ولهذا تجد الناس يأخذون من طالب العلم حسن الخلق أكثر مما يأخذون ممن هو فوقه في العلم، ولكنه دونه في حسن الخلق؛ وذلك لأنَّ الإنسان ينبغي أن يكون أليفا ومألوفا، مخالطا للناس على الوجه الذي فيه الخيروالصلاح.

وكذلك أيضا ينبغي لطالب العلم أن يكون حكيما في أسلوبه ودعوته بحيث يُنزِّل كلَّ إنسان منزلته في معاملته، اقتداء برسول الله ﷺ، ولا شك أن الجاهل لا يُعامَلُ معاملة العالم، ولا شك أن المستكبِر لا يُعامَلُ معاملة من يطلب الحق ويريد الحق.

فعلى الإنسان العاقل الطالب للعلم أن يُنَزِّل كل إنسان منزلته، حتى يملك بذلك قلوب الناس وينفع الله بعلمه.

ثم ليحذر طالب العلم من الحسد والغل والحقد على المسلمين، وليعلم أن الحسد لا يمنع فضل الله تعالى على المحسود، ولا يزيد به فضل الله على الحاسد، بل إن الحسد من أسباب خذلان المرء؛ لأنه يرى كل نعمة عليه دون النعمة التي أنعم الله بها على غيره، فيحترق قلبه، فيرى أنه مظلوم، وأنه مهضوم. لكن إذا كان يحب لإخوانه ما يحب لنفسه مَنَّ الله عليه بالهداية والفضل وسعة الصدر، وانشراح واطمئنان القلب، وبهذا يجد الإنسان الذي ليس بحسود ييسر الله عليه الأمر ولا يسلط عليه الأعداء.

المصدر = مقدمة شرح «منظومة في القواعد والأصول» للشيخ ابن عثيمين رحمه الله

نصيحة العلاَّمة : (محمّد ناصر الدين الألباني) - رحمه الله تعالى

أنصحكم ونفسي أوّلاً بتقوى الله، ثمَّ ببعض ما يتفرَّع من تقوى الله تبارك وتعالى، من ذلك:

أولا : أن تطلبوا العلم **خالصا لوجه الله تبارك وتعالى**، لا تُريدون من وراء ذلك جَزاءًا ولا شكورًا ولا وظيفةً ولا منصباً ولا تصدُّر المجالس، وإنَّما هو للوصول إلى الدرجة التي خصّها الله ﷻ للعلماء حين قال: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[المجادلة:١١].

ثانيا : الابتعاد عن المزالق التي يقع فيها بعضُ طلاب العلم والتي منها: أنهم سرعان ما يسيطر عليهم **العجب والغرور**، فينطلق أحدُهم إلى أن يركب رأسَه وأن يُفتي نفسه، بل غيره، بما بدا له دون أن يستعين بأهل العلم خاصّة من السلف الصالح الذين مضوا وخلَّفوا لنا هذا التراث النيِّر لنستعينَ به للقضاء على هذه الملمَّات التي تراكمت على مرِّ العصور، فعشناها في ظلام دامس، فالاستعانة **بأقوال السلف وآرائهم** يُساعدنا على تبديد هذه الظلمات حينما نرجع إلى فهم الكتاب والسنة الصحيحة...

لذلك، أنصح إخواننا أهل السنة وأهل الحديث في كل بلاد الإسلام أن يصبروا على طلب العلم، وأن لا يغترّوا بما جنوا من علم، إنما يتابعون الطريق ولا يعتمدون على مُجرَّد أفهامهم أو ما يسمونه باجتهادهم...

أكرر القول لإخواني طلبة العلم أن يبتعدوا عن كلِّ خلقٍ ليس إسلامياً ومن ذلك أن لا يغترّوا بما أوتوا من علمٍ وأن لا يغلِبَهُم العُجْب؛ وأنْ ينصَحُوا النَّاس -أخيرا- بالّتي هي أحسن ويبتعدوا عن الأساليب القاسية والشديدة في الدعوة لأننا جميعا نعتقد أنّ الله ﷻ حين قال: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل:١٢٥]، إنما قال ذلك لأن الحقَّ في نفسه ثقيل على النفس، ثقيل على النفوس البشرية، ولذلك هي تستكبر عن قبوله -إلاّ من شاء ربك- فإذا انضم إلى ثقل الحق على النفس البشرية عضو آخر وثقل آخر وهو القسوة في الدعوة كان ذلك تنفيرا للناس عن الدعوة، بدل أن ندعوهم إليها..

المصدر = مقتطفات من كلام الشيخ رحمه الله / سلسلة الهدى والنور (١٠٠)

نصائح الأئمة الأعلام لطالب العلم الهمام

لأصحاب الفضيلة العلماء:

محمد بن صالح العثيمين

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

محمد ناصر الدين الألباني

رحمهم الله تعالى وأسكنهم الفردوس الأعلى

العلم الصحيح

الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح

شارك في نشر هذه المطوية لتكون لك حسنة جارية